والضعيف وهذا الحد نقله فى التدريب عن الشيخين وقيل الحسن
كل حديث خال عن العلل وفى سنده مستور لم يغلب خطؤه على صوابه
ومشهور قاصر عن درجة الاتقان وقيل الحسن مسند من قرب
من درجة الثقة او مرسل ثقة وروى كلاهما من غير وجه
وسلم من شذوذ وعلة وقيل هو الذى فيه ضعف قريب محتمل
ويعمل وقيل هو ما عرف مخرجه واشتهر رجاله وقيل ما لا يكون
فى اسناده من يتهم بالكذب ولا يكون شاذا ويروى من غير وجه
نحو ذلك وفى كل من هذه الاقوال مؤاخذات ومناقشات
مذكورة فى المبسوطات وليترتب الحسن مراتبا كالصحيح فاعلى
مراتبه كما قاله الذهبى بسهز بن حكيم عن ابيه عن جده وعمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده وابن اسحاق عن التيمى
وامثال ذلك بما قيل انه صحيح وتهوا فى مراتب الصحيح ثم
بعد ذلك ما اختلف فى تحسينه وتضعيفه كحديث الحرث
ابن عبد الله وعاصم بن ضمرة وحجاج ابن ارطاة وغيرهم
والاحتجاج فى الاحكام بالحسن يجتنبى اى يختاره الفقهاء
عامة وجل اى اكثر اهل العلم كالصحيح وان كان دونه فى
القوة ولهذا درجته طائفة كالحاكم وابن حبان وابن خزيمة
فى نوع الصحيح مع اعترافهم ان الحسن دونهم واستشكل حجب
الاقتراح ما ذكر ان الحسن يحتج به بأن ثم اوصافا يجب
معها قبول الرواية اذا وجدت فان كان هذا المسمى بالحسن
بما وجدت فيه على اقل الدرجات التى يجب معها القبول
فهو صحيح وان لم توجد لم يجز الاحتجاج به وان سمى حسنا
واجاب بورد ذلك الى اصطلاح بان يقال ان هذه
الصفات اما مراتب ودرجات فاعلاها واوسطها
صحيح وادناها حسن وضيئذ يرجع الامر فيه

الى

مراتبا والاحتجاج يجتنب
الفقهاء وجل اهل العلم

19

الى الاصطلاح ويكون الكل صحيحا فى الحقيقة وحيث كان الراوى
متأخرا فى الرتبة عن درجة الحافظ الضابط مشهورا بالصدق
والستر فحديثه حسن لكن ان اتى وروى حديثه من طرق
اخرى ولو واحدة كما صرح به فى التدريب فقد اجتمعت له
القوة من جهتين وينتمى اى ينسب ويرتفع عن درجة الحسن
الى درجة الصحيح اى لغوته بالمتابعة فزال ما كنا نخشاه
عليه من جهة سوء الحفظ وانجبر بذلك النقص اليسير
ومثل لذلك بحديث البخارى عن ابى العباس بن سهل
ابن سعد الساعدى عن ابيه عن جده فى ذكر خيل النبى
صلى الله عليه وسلم فان ابيا هذا ضعفه لسوء حفظه احمد
وابن معين والنسائى وحديثه حسن لكن تابعه عليه اخوه
عبد المهيمن فارتقى الى درجة الصحة لا لذاته بل لغيره
والحاصل كما قاله بعض المحققين ان الحسن لذاته اذا روى
من غير وجه حيث كانت رواته منحطة عن رتبة رواة الاول
او من وجه واحد مساو او راجح يرتفع عن درجة الحسن
الى درجة الصحيح فصار ثلاثة اقسام الصحيح المسمى بالصحيح
لذاته وهو غير الصحيح لذاته كما يرتقى بالمتابعة الى درجة
الحسن الحديث الذى قد وسما اى علم بكونه ضعفا اى
ضعيفا لسوء الحفظ من راويه الصدوق الامين فانه الضعف
زال بمجيئه من وجه آخر وعلما به بانه قد حفظ ولم يختل ضبطه
وصار الحديث حسنا لغيره كما رواه الترمذى وحسنه من طريق
شعبة عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر
عن ربيعة عن ابيه ان امرأة من بنى فزارة تزوجت على
نعلين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضيت من نفسك
ومالك بنعلين قالت نعم فاجاز قال الترمذى وفى الباب
عن رسول الله

فان اتى من طرق اخرى ينتمى
الى الصحيح اى لغيره كما
يرتقى الى الحسن الذى قد وسما
ضعفا لسوء الحفظ

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)